



وقد صفت روسيا 22 مستشفى و27 مدرسة في مناطق واقعة تحت سيطرة المعارضة ضمن محافظات حلب وإدلب واللاذقية ودرعا السورية، منذ بدء غاراتها المستمرة منذ أكثر من أربعة أشهر، واستهدفت الغارات الروسية التي بدأت في 30 أيلول/ سبتمبر الماضي في سوريا بذرية “مكافحة داعش”，المعارضة المعتدلة أكثر منها عناصر التنظيم.

إضافة إلى المدنيين القاطنين في المناطق الخاضعة لسيطرة الجماعات المعاشرة، فيما بقيت محدودة على أهداف تابعة لداعش، حيث تكشف القصف الروسي على مناطق المعاشرة في ادلب وحماء وحلب والعاصمة دمشق ودرعا، ومحيطها، دون أن تستثنى مدارس ومساجد ومستشفيات وأفراز .

ووفقاً لمصادر محلية، فإن الغارات الروسية استهدفت 22 مستشفى واقعة بمناطق المعارضة، 8 منها تدمرت بالكامل، وفي حلب، مستشفى التوليد والأطفال في مدينة اعزاز، ومستشفيي "الحاضر" و"العيس؟" في منطقة الحاضر جنوب المدينة، إضافة إلى مستشفى "ميدانى" في بلدة الآثارب، وأخرى في مدينة الباب، ومستشفى عنдан ومستشفى حريلان.

مستشفيات إدلب:

وفي إدلب، مستشفى منظمة أطباء بلا حدود في معرة النعمان، ومستشفيات "الوطن، وأورينت، والهبيط، وأبو ظهور، والمركز الصحي في كفرنبل، ومستشفى ميداني في بلدة سرمين. وفي اللاذقية، مستشفى "أطباء بلا حدود" شمالي شرقي المحافظة، ومستشفى اليمضية، ومستشفى بريناص، ومستشفى إخلاص. أما في درعا، فطال القصف مستشفى صيدا ومستشفى الغارية في ريف المحافظة الشرقي. كما توقفت 7 مستشفيات عن العمل كتدبير احترازي في محافظة درعا خشية الغارات الروسية.

وأعلن نائب المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فرمان حق، الاثنين أن 50 شخصاً لقوا مصرعهم بينهم أطفال جراء هجوم صاروخي استهدف مؤسسات طبية، ومدرستين في حلب وادلب، في حين أدان المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية "جون كيري" الغارات التي تستهدف المدنيين الأبرياء.

وقال كيربي في بيان صادر عنه أمس ، "تدين الولايات المتحدة الغارات الجوية، التي استهدفت الأبراء داخل حلب، اليوم، بما في ذلك مستشفى تديره منظمة أطباء بلا حدود، وآخر للتوليد والأطفال في مدينة اعزاز، متهمًا "نظام الأسد وداعميه باستمرار هذه الهجمات دون أي مبرر أو أي اعتبار للالتزامات الدولية بحماية أرواح الأبراء".

تجاهل الدعوات:

وأضاف البيان، أن "النظام السوري وداعميه تجاهلوا الدعوات التي تمت الموافقة عليها بالإجماع من قبل (المجموعة الدولية لدعم سوريا)، بما في ذلك التي وقعت في ميونخ، والمتمثلة بتفاقي تنفيذ هجمات ضد الأبراء، ما يلقي بظلال الشك على نوايا روسيا، أو قدرتها على المساعدة في وضع نهاية للوحشية المستمرة لنظام الأسد ضد شعبه".

من جانبها، ذكرت وزارة الخارجية التركية في بيان لها أمس "ندين بشدة هذه الهجمات، فهي بمثابة جرائم حرب تتنافى مع الضمير الإنساني، كما تتنافى مع القانون الدولي، وبارتكاب روسيا لهذه الجرائم، تزيد من عمق الحرب في سوريا، وتزيد حدة التصعيد في المنطقة". وأوضح البيان أن "العواقب ستكون وخيمة في حال عدم إنهاء روسيا عملياتها وهجماتها التي تبعد سوريا عن السلام والاستقرار".

وبلغ عدد المدارس التي قصفتها المقاتلات الروسية منذ بدء عملياتها الجوية في سوريا، قبل نحو 4 أشهر، 27 مدرسة 16 منها في حلب، و6 في إدلب و3 في دمشق، وواحدة في كل من الرقة ودير الزور، وفقاً لاحصاءات الحكومة السورية المؤقتة، وكان آخر المدارس المستهدفة، مدرستين في مدينة اعزاز تابعتين لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) ما أدى إلى مقتل 6 أطفال.

وكان الناطق باسم الأمانة العامة للأمم المتحدة "ستيفان دوجاريك"، قال في 11 كانون الثاني/ يناير الماضي، إن استهداف المدارس والمؤسسات الصحية في الآونة الأخيرة، بات أمراً يبعث على القلق، مشدداً على أن الاعتداءات تمثل انتهاكاً صارخاً للقانون الإنساني الدولي.

وأعاد استهداف الغارات الروسية للمدنيين في سوريا، الأذهان إلى سياسة "تهجير المدنيين"، التي طبقتها روسيا سابقاً في الشيشان، إذ هجرت المدنيين عبر إرهابهم من خلال استهداف مناطقهم لفشلها في القضاء على المقاتلين الشيشان برأ.

وتسعى روسيا التي تنتهج سياسة تحويل كامل سوريا إلى ساحة حرب، لوقف الدعم الذي توفره الحاضنة المدنية لقوات المعارضة من خلال الدعم الجوي الذي تقدمه لقوات الأسد التي تتحرك برأ، حيث تهدف من وراء ذلك إلى تشكيل ضغط جسدي ونفسي على السكان المحليين من أجل وقف دعمهم للمقاتلين.

ووفقاً للشبكة السورية لحقوق الإنسان، تعرضت 163 منشأة على غرار المدارس والمستشفيات والمساجد للقصف من قبل المقاتلات الروسية في الفترة الممتدة من 30 أيلول/ سبتمبر 2015 وحتى اليوم، إضافة إلى مقتل ألف و815 مدنياً في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة.

المصادر: